الفصل الرابع

ثقافة الطفل الأصم

إن ثقافة الطفل الأصم أهم أحد الروافد في نسيج الحياة الثقافية والفنية للمجتمع لأن ثقافة الطفل الأصم هي إحدى الثقافات الفرعية وهي جزء من ثقافة المجتمع وهي تشارك الثقافة العامة في صفات عدة ولكنها لا تشكل نسخة مكررة منها بأي حال من الأحوال بل هي كيان متميز، وانطلاقاً من أن مسرح الطفل الأصم وما يتضمنه من فنون مختلفة يعتبر أحد الروافد الأساسية التي تساهم في تشكيل الوعي الثقافي والفني للأصم. لذلك فإننا نحاول أن نلقي مزيداً من الضوء على ملامح الدور الذي يجب أن يلعبه مسرح الصم الجديد مع الألفية الثالثة وما تفرضه من متغيرات يجب علينا أن نواكبها من أجل تحقيق شيء من الازدهار والانتشار لحاضر مسرح الصم ومستقبله. إن مسرح الأطفال من أعظم الاختراعات في القرن العشرين. إنه أقوى معلم للأخلاق وخير دافع إلى السلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة أو في المنزل بطريقة مملة ، بل بالحركة المتطورة التي تبعث بالحماس. إن الكتب لا يتعدى تأثيرها العقل وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة والمرهقة ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من المسرح فإنها لن تتوقف في منتصف الطريق بل تمضي قدماً إلى غايتها ، وذلك لأن للمسرح خاصية منفردة ألا وهي التحام الآدمية بالآدمية ، وجهاً لوجه بلا حواجز أو فواصل وهذا ما يمنحه التأثير المباشر على المشاهد.

إن المرحلة القادمة منحنى تاريخي جديد على خريطة التطور الإنساني ، يتضمن هذا المنحنى عديداً من الاكتشافات العلمية وثورة تكنولوجية وثورة في عالم الاتصالات. إن العالم يتغير ولم تصبح الحدود المكانية أو الزمانية تتحكم فيه ، بل ظهرت مجتمعات معرفية جديدة لا تعترف بتلك الحدود وذهبت فيما وراء الزمكانية نتيجة لتطور وسائل الاتصالات الإلكترونية وما يستحدث من تكنولوجيا جديدة في عصر المعلوماتية ، ولقد أصبح بمقدورك الآن أن تدير أعمالك وتستكشف العالم وثقافاته وتستدعي على شاشة جهازك أي حفل أو عرض مسرحي كبير وتكسب أصدقاء جدداً ، وتعرض الصور على أصدقائك المقيمين في آخر حدود هذا العالم دون أن تترك مكتبك ونتيجة لهذا التقدم التكنولوجي الاتصالي الذي سيطر على الثقافة والحضارة الإنسانية ظهر المجتمع اللامكاني وبالتالي يصبح هناك معيارية جديدة للمجتمع ولابد لهذه المعيارية من تصور يتفاعل معها ، والمسرح عنصر هام في المنظومة الاجتماعية التي تعبر عنه وتعكس توجهاته ومشكلاته ورؤاه وأحلامه ، ومن ثم يبرز على العقل تساؤل: هل المتغيرات الحياتية تحتم تغير المعطيات الفنية في ظل المتغيرات الجديدة؟ أو بمعنى أكثر وضوحاً هل هناك غاية جديدة لمسرح الأطفال الصم في الألفية الثالثة؟ ومن هنا يبرز سؤال ضروري: ماذا عن دور مسرح الطفل الأصم في هذه المنظومة الجديدة؟ هل سيظل مهمشاً كما هو أم سيتطور إلى مواكبة هذا العصر المستقبلي بمفاهيم جديدة؟ فلا بد وأن تتجه موضوعات مسرح الأصم لروح العصر والواقع الحضاري الذي صنع متغيرات كثيرة سواء على المستوى السلوكي أو المعرفي أو التقني ، وانطلاقاً من هذه الرؤية التي تحاول أن تحيا بفكر جديد ومنطق جديد وأن تساير هذا الزمان بشجاعة وإدراك ووعي نحو التطور مع هذا العصر ، فمن الضروري أن

تكون موضوعات العروض المسرحية الموجهة للصم نابعة من طبيعة هذه المتغيرات، إنها التعددية الثقافية التي يجب أن يحياها مسرح الصم الجديد دون التخلي عن قيمه ومعاييره المستمدة من بيئته العربية لكي يحافظ على هويته وأصالته العربية رغم كل هذه المتغيرات ، ولهذا يجب ألا تقتصر الموضوعات على الجانب العلمي فقط وإنما على منظومة قيم حضارية أخرى تكون شائعة في المجتمع من قاعدته إلى قمته ومن أهم تلك القيم هي تقديس الوقت والإيمان بفاعليات العمل الجماعي والاهتمام البالغ بالبشر واحترام الإنسان ، والتعليم القائم على الإبداع وليس التلقين وإشاعة روح توخي الكمال والتميز والسعي الدؤوب لدمجهم في المجتمع.

كما أنه من الضروري الاهتمام بالتراث لأنه روح الأمة وتاريخها الذي يستخلص منه القيم الإنسانية وتكتشف المعرفة ، كما ينبغي ألا يقدم التراث المصري والعربي في عالم مسرح الأصم من منظور الماضي البعيد لأن المحاكاة للماضي تضع المسرح في صورة جامدة غير متحركة متفاعلة مع الحاضر وإنما يقدم التراث برؤية جديدة تجمع بين القديم والجديد والموروث والمعاصر ليكون امتداداً في المستقبل برؤية متطورة.

فكرة عن الدراما والمسرح

✓ **الدراما : .**

كلمة يونانية الأصل انتقلت إلى العربية لفظاً لا معنى وهي نوع من أنواع الفن الأدبي ارتبطت من حيث اللغة بالرواية والقصة واختلفت عنها في تصوير الصراع وتجسيد الحدث وتكثيف العقدة ، والممثل هو حجر الأساس في الدراما ، والباليه والتمثيل الإيمائي (المايم) نماذج من الدراما بلا نص مكتوب ، وللدراما آثار إيجابية على الفرد سواء كان راشداً أم طفلاً ، معاقاً أم عادياً والدراما تعمل على إيجاد فرد سعيد ومتوازن وعن طريقها يتعرف المربي على الطفل وإمكانياته ويصبح شخصاً ودوداً صديقاً للطفل قادر على فهمه وحل مشكلاته.

✓ **المسرح : .**

لغوياً كلمة عربية تم استحداثها بدلاً عن كلمة (تياترو) الإيطالية التي كانت شائعة في عهد المسرح بمصر أوائل القرن العشرين وبالرجوع إلى الأصل اللغوي للكلمة نجد أنه (في لسان العرب) هناك كلمة (سرح) والمسرح هو المرعى الذي تسرح فيه الدواب ومنها المسرح (فناء الباب) والسريحة من الأرض هي الطريق الظاهرة المستوية في الأرض الضيقة. أما الكلمة اليونانية الأصل فهي (تياترون) مكان المشاهدة من فعل يشاهد وكان المقصود بها تحديد المكان المخصص للمشاهدين وهو المكان المحيط بالأوركسترا (مكان الرقص والموسيقى) وهكذا ، فالمقصود من المسرح هو مكان الفرجة.

والمسرح كما يقولون فن الفنون أو أبو الفنون ، فهو يستعين بعدد كبير من الفنون والآداب التي يقدمها متمازجة متناغمة فوق خشبة العرض ، والمسرح

ببساطة قصة مرحة ذات أهداف وذات تأثير فعال خاصة لدى الأطفال الصم ، فهو يحرك مشاعرهم وأذهانهم ويجعلهم متوحدين مع الأحداث ومدى تأثير المسرح على الطفل الأصم يتضح في ردود أفعاله في أثناء المشاهدة وبعدها ولهذا فمقومات مسرح الطفل الأصم تعني أساساً بالإيهام المسرحي والمواقف الانفعالية والمتعة وتقديم القيمة بأسلوب درامي غير مباشر في أداء جيد مقنع وعلاقة الطفل الأصم بالمسرح كعلاقة أي طفل عادي تبدأ معه منذ الصغر. فالطفل حينما يعتمد على اللعب الإيهامي أو التخيلي فهو يقدم لنا لوناً من ألوان المسرح بنفسه. ولنا أن نراقب الأطفال في سن مبكرة وهم يؤدون دور الأبوين أو يجعلون الأشياء من حولهم تتحاور معهم وكأنها تتكلم أو يتخيل الطفل أنه يركب فرساً حينما يستخدم عصا يحدثها وينهرها. فهذا كله لون من ألوان المحاكاة يقوم على أسس عفوية نفسية أو ما يسمى علمياً (الدراما الإبداعية) حيث يلهو الطفل على سجيته ويرتبط هذا اللون بثقافة العصر والبيئة ومقومات التربية والقيم السائدة في المجتمع فالطفل الفلسطيني – مثلاً- يلهو بالبندقية والدبابات الصغيرة والطفل الريفي يلهو بأدوات من الحقل وطفل المدينة يلهو بالألعاب المركبة وهكذا ، وهناك لون آخر من ألوان المسرح وهو اللون الخاص الذي نتحدث عنه.. وهو فن المسرح بكل مقوماته الفنية. إن الدراما الحقيقية بمعنى الفعل ورد الفعل هي ترجمة حقيقية لسلوك الطفل الأصم وإشباع حاجاته الأساسية وإزكاء نموه وإعلاء روحه ومرحه ومن ثم فمسرح الأصم يمثل أهمية كبيرة بالنسبة للطفل الأصم وكلما نجحنا في ملء هذا الوعاء بما يفجر في الطفل الأصم طاقات الإبداع المتعة كان مسرح الأصم أكثر إيجابية من أى وسيط ثقافى أخر.

مسرح الأصم وسيلة فنية تربوية

هناك من ينظر إلى مسرح الأصم باعتباره وسيلة فنية ترفيهية وهناك من يقرر بأن مسرح الأصم وسيلة تعليمية ولكل رأي مبرراته الموضوعية. ولكن يوجد طريق ثالث يدعو إلى كلا الجانبين الفني والتربوي معاً في آن واحد ، وذلك لأن فن المسرح يتفاعل وتتجمع فيه عديد من الفنون (التمثيل – الموسيقى – الديكور – الملابس – الإكسسوار – النحت – الرسم – الرقص) كل ذلك في شكل مركب على خشبة المسرح وهذا يجعل المسرح ثرياً في رؤيته الفنية والثقافية لتنوع الوسائط الفنية لدى المتلقي أو لمجموعة الصم المشاركين في العرض.

فالعرض المسرحي يساعد على التكامل بين النظرية والتطبيق فهو يجمع بين الخبرات النفسية والعضلية والخبرات الوجدانية والمعرفية ويوحد الفن ويوثق الروابط بين المؤدي والجمهور. ولأن العرض المسرحي يتميز بتنوع معارفه وفنونه وبقدرته على التآلف والتكامل والاندماج بينها فهو يعد بحق النموذج الكلاسيكي للنشاط الإنساني المتكامل.

إن العملية المسرحية تتحقق على مستويين متزامنين ، مستوى مادي ملموس يسعى إلى تجسيد العرض عن طريق اختيار العمل المسرحي وإعداده للعرض أمام جمهور معين في وقت معين ، ومستوى تجريدي يتعلق بعملية التطوير والتنمية المستمرة للوظيفة الثقافية الشاملة للعرض المسرحي ، إن التلقي من قبل المشاهد يطور من إدراكاته وتذوقه ومعرفته للفنون المختلفة ومن جهة أخرى إذا كانت هذه الفنون تمارس أثناء الإعداد العملي للعرض المسرحي فهذا يعمل على إذكاء قدرات ومواهب الأطفال الصم الممارسين لهذه الفنون.

إن مسرح الصم بهذا المفهوم وسيلة فنية وتعليمية فمن خلاله تنمو ثقافة الأطفال الصم وتزداد خبراتهم ومعارفهم عن الأنشطة التي تشاهد أو تمارس مثل التدريب على فن التمثيل والتعبير الحركي والرسم والملابس والديكور، إن كل ذلك من شأنه أن يشبع ويزكي مواهب وهوايات الأطفال الصم ويرتقي بحسهم الجمالي ومن هنا يتضح أن مسرح الأصم هو أشبه بمصنع فيه عمال كثيرون وكل فريق يعرف عمله جيداً ويؤديه في مشاركة إيجابية في مختلف ألوان الفنون والأعمال التي يتضمنها هذا النشاط مؤكدين في ذلك العمل أن العرض المسرحي مشاركة وليس مظهراً براقاً. إنه من الضروري للأطفال الصم أن يتحملوا مسئولياتهم كمرسلين ومستقبلين ويجب أن يتفهموا أن العرض الفني ما هو إلا مسعى متعاون من خلالهم وليس إعانة من الآخرين الأمر الذي سيؤدي إلى اكتساب الأطفال الصم مهارات مختلفة نتيجة مواجهة المشكلات والمحاولة للتغلب عليها كما سيتعلم المشاركون في العرض الفني معنى العمل الجماعي وما يحتاجه من احترام وتقدير الرأي الآخر، وأهمية المعلومة العلمية والسعي إلى الحقيقة وحدها وأهمية التعاون والنظام والوقت واحترام القيادة وإعطاء كل ذي حق حقه، ومن ذلك سيتعلمون المشاركة الوجدانية والتي تعني (المشاركة في المشاعر) ومن ثم فإن الطفل الأصم بتلك المشاركة يضع نفسه موضع الآخرين الذين يحس بإحساساتهم، وطالما أنه أحس بتلك المشاعر فإنه فى الغالب سوف يتجه إلى السلوك الذى يتناسب مع تلك المشاعر التى يحس بها. إنها تخلق في الطفل الأصم شخصية ليست جامدة أو باردة وإنما سوية من الناحية النفسية برغم إعاقته السمعية لأن النشاط المسرحي له أثره الصحي على المتلقين والمشاركين.

إن مسرح الأصم يجب أن يكون تربوياً ليس بأسلوب مباشر وإنما بشكل غير مباشر، كما أن العمل المسرحي هو في حد ذاته حوار مع الجمهور لكي يضيء له الطريق ويوضح له المفاهيم ومن هنا يعني مسرح الأصم شيئاً أعمق من اعتباره وسيلة ترفيهية إنه وسيلة تعليمية رائعة.

obeikandl.com

التفاعلية في مسرح الأصم

إذا كانت المشاركة في مسرح الأصم سمة أساسية مقرونة بطبيعة المسرح حيث نجدها متمثلة في :

أولاً : في مشاركة الممثلين ببعضهم البعض بروح جماعية في التجربة المعروضة.

ثانياً: في ذلك الحوار الخفي الذي يسري في العرض إلى المتفرجين وبالعكس أي بمعنى آخر تكون المشاركة هنا بين الممثل والمخرج.

ثالثاً: في مشاركة كل متفرج والمتفرجين الآخرين الذين يحضرون معه العرض وهذه المشاركة يتدرج ويتفاوت بعضها من لحظة إلى أخرى في شد قوي وجذب خفيف تبعاً لطبيعة العرض المسرحي فهناك لحظات تنادي بالاندماج والمشاركة الوجدانية ولحظات أخرى تنادي بيقظة العقل وتكسر الإيهام لتصنع مشاركة عقلية ولحظات تفرضها المشاركة الحركية أو كلها معاً. إن العلاقة بين المؤدي والمتلقي وهذا يجعل تأثيره تأثيراً مباشراً.

إن الجمهور أحد العناصر الأساسية في العرض المسرحي والرؤية الجماعية للعرض الفني تعطي مزيداً من التوحد والحميمية داخل العمل وتمثل عملية دخول المتفرج إلى عالم العرض عملية عبور على مستوى الإدراك من منطقة الوعي التي تتصل بالعالم خارج المسرح إلى منطقة الوعي التي تتصل بالعرض المسرحي .

المسرح فن حي تفاعلي والجمهور عنصر أساسي في إتمام العرض المسرحي وهناك تفاعل مباشر وخط اتصال بين مفردات العرض والجمهور المتلقي. إن هذه المشاركة تساهم في نمو وتطور النواحي المعرفية لدى المشاركين الصم لأن التفاعلية بين الممثلين وبين الجمهور تعطي مزيداً من الخبرات والمعارف نتيجة الاحتكاك

وتبادل الآراء وتجسيد ما هو متخيل إلى واقع حي على خشبة المسرح أو في إطار العرض المسرحي وهذا يساعد على تنمية القدرات الإبداعية للمشاركين نحو التطور. إننا نريد تحويل الأسلوب التربوي في تعليم الصم من الأسلوب التقليدي إلى أسلوب المشاركة والتفاعلية وبذلك يتحول الصم من موقع السلبية والاستقبال فقط إلى موقع الإيجابية والمشاركة في شكل أو مضمون العملية التعليمية الخاصة بهم وهذا يساعد على نمو شخصياتهم ونضجها.

obeikandl.com

ركائز العمل المسرحي

إن الطفل الذي فقد قدرته على السمع لم يفقد بقية الحواس وفي الوقت نفسه لديه من القدرات والإمكانيات ما لم يتوفر لغيره من الأسوياء ، لهذا يجب أن نعمل جميعاً على مساعدة هؤلاء الأطفال على الاستبصار بذاتهم وكشف ما لديهم من قدرات والعمل على حسن استثمارها على أكمل وجه وأن يتم هذا عن طريق إتاحة الفرصة أمام أمثال هؤلاء الأطفال لممارسة الدراما التي تتناسب ومستواهم وقدراتهم مما يعجل باكتشاف ما يعوضهم من القدرات الإبداعية والابتكارية التي يشعرون عن طريقها بالرضا التام عن النفس وعن المجتمع.

ويرتبط بممارسة الطفل الأصم للدراما التي تعينه على اكتساب كثير من الخبرات والمعلومات واكتشاف ما لديه من قدرات وإمكانيات تساعده على إحراز النجاح والشعورية وتعزيزه ، لأن مثل هذا النجاح يساعده على التقليل من مخاوفه الأمر الذي يولد لديه الثقة بالنفس والاعتماد على الذات وإخراجه من إحساسه بالعزلة كما أن التفاعل المثمر مع غيره من الأفراد من شأنه أن يبعدهم عن الإحساس بمشاعر الضيق والقلق.

ويقوم بالعمل المسرحي للطفل الأصم على ركائز أساسية:

★ أن يساهم المسرح في تنمية خبرات الأصم فيما يتعلق ببيئته ومجتمعه.

★ أن تكون الفكرة واضحة لا تلجأ إلى الرمز إلا بالقدر المحدود.

★ أن تركز المسرحية الموجهة للصم على القيم الصالحة كغلبة الخير على الشر والقناعة والرضا بما قسمه الله واحترام الأواصر الأسرية.

obeikandi.com

★أن يحيط مخرج مسرح الأصم وكاتبه علماً بسيكولوجية الصم وميولهم وحاجاتهم ورغباتهم وما يثيرهم وما يضحكهم.

★أن تتضمن المسرحية قدوة حسنة أو مثالاً يحتذى به لأن الطفل الأصم مغرم بالتقليد ويجب استثمار هذه الخاصية لصالح الطفل الأصم وألا تتداخل أحداث المسرحية والأفكار المطروحة فيها بحيث يصعب على الطفل الأصم استخلاص العبرة.

★أن يتم الاهتمام بالإضاءة كعامل من عوامل الجذب التي تفيد النص وتخدمه ، كذلك الاهتمام بالملابس والأزياء المناسبة لجو المسرحية ولابد من وجود عامل الإبهار.

★أن يكون العمل في مجمله قصير غير ممل وأن تتنوع المشاهد والحركات بما يتناسب ومدى انتباه الأصم الذي ينصرف عن الأشياء البطيئة أو التي تستمر وقتاً طويلاً لعدم قدرته على المتابعة.

★أن تتضمن المسرحيات بعداً إنسانياً عالمياً يقرب ما بين الأطفال والأسوياء في العالم ويساهم في إزالة التفرقة القائمة على الإعاقة.

openkanal.com

مميزات مسرح الطفل الأصم

✓ **التنفيس عن بعض الانفعالات :**

والمقصود بهذا الهدف أن ممارسة الأطفال الصم للعمل المسرحي تهيئ أمامهم فرصة للتنفيس عن بعض انفعالاتهم وأفكارهم فيتحقق لهم نوعاً من الاستقرار والاتزان النفسي ، فالفرد باعتباره كائن حي يملك ناحيتين:

★ **الناحية الأولى** : أن يتأثر بما حوله.

★ **الناحية الثانية** : أن يؤثر فيما يحيط به.

وحفظ التوازن بين ناحيتين يضمن له الاستقرار والراحة النفسية ، أما إذا طغت ناحية على الأخرى فحياة الفرد تتسم حينئذٍ بالقلق وعدم الاطمئنان وهذا ما نشاهده على كثير من الناس حينما يعجبون بمشهد ما ويشعرون بانفعال الفرح ثم لا يملكون التعبير عن هذا الانفعال أو حينما يشاهدون حادث في الطريق ويتألمون له ثم لا يملكون التحدث عنه. إن مثل هؤلاء يصابون بالقلق مما يهدد حياتهم بالانهيار. إن صحتنا النفسية تتوقف على مدى ما يتاح لنا من فرص للتعبير عن انفعالاتنا وأفكارنا فنحن لا نملك سوى أن نتأثر بكافة ما نراه ونلمسه ونتذوقه ، وإذا لم تُهيأ لنا الفرصة للتعبير عن هذه المؤثرات أو الانفعالات تعتل حياتنا ونصاب بالقلق من هنا جاءت قيمة التعبير عما يشعر به الناس من انفعالات أو أفكار. ومن خلال أداء الأطفال الصم للعروض الفنية المختلفة فإن ذلك يساعدهم على التعبير عما تكنه نفوسهم من أحاسيس وأفكار فيشعرون بالراحة والاتزان والاستقرار النفسى .

✓ **تأكيد الذات والشعور بالثقة بالنفس:**

ونعني بهذا الهدف أن ممارسة الأطفال الصم للعمل المسرحي يجعلهم يشعرون بكيانهم فتمتلئ نفوسهم بالثقة والاعتزاز بها. إذ أن الفرد بطبيعته ميالاً إلى أن يرى نفسه محققاً لوظيفته ككائن حي له استعدادات وميول خاصة وعامة وإذا لم ير نفسه على هذه الصورة اختل توازن حياته وأصابه الضيق والملل مما يؤدي إلى عزلته وانطوائه وليس أدل على ذلك مما تشاهده على الأطفال الصم عندما يصرون على القيام بأعمال معينة رغبة منهم في إثبات وجودهم وتوجيه أنظار الآخرين لهم أو حينما يلجئون إلى أساليب العناد ويكون الدافع إلى ذلك رغبتهم في أن يدفعوا الآخرين إلى الاهتمام بهم كما نلاحظ أن الأعمال التي تهيئ لأصحابها فرصة التعبير عن نزواتهم ورغباتهم الشخصية أقرب إلى أن تشعرهم بكيانهم من الأعمال المحدودة في هذا المجال. لهذا فالنشاط المسرحي وممارسة الأطفال الصم له يجعلهم يشعرون بأنفسهم وكيانهم لأن العمل المسرحي من الأعمال التي بها متسع للتعبير عن الاستعدادات والميول الخاصة للأطفال الصم .

✓ **الترابط الاجتماعي وتوحيد مشاعر الناس:**

والمقصود بهذا الهدف أن ممارسة الأطفال الصم للنشاط والعمل المسرحي ثم استمتاع الآخرين به فيه توحيد لمشاعرهم مما يؤدي إلى ترابط الجميع وتآلفهم مما يحض على دمج الصم بقوة داخل المجتمع. والدمج بين الصم والأسوياء من القيم الحضارية التي ينشدها كل مجتمع لأن حياة الجماعة لا يمكن أن تقوم إلا بترابط مختلف الفئات ووحدتهم ، فنحن لا نتصور أن يكون هناك مجتمع قائم وأفراده في شبه عزلة أو انفصال عن بعضهم البعض. لهذا كانت الصورة الطبيعية بل الخاصية الأساسية للمجتمعات ان يكون بين أفرادها اتحاد وألفة وكلما

زادت عوامل هذا الاتحاد وهذه الألفة زادت فرص النجاح أمام المجتمعات وأصبحت قادرة على تحقيق غاياتها وأهدافها.

والسؤال الآن كيف يتم الترابط والوحدة بين الصم والأسوياء ؟

من المعروف أن الأفراد تتحد وتترابط عندما تتشابه أفكارهم ومشاعرهم وتصرفاتهم في الحياة ، فنحن نرى أن هذا الشخص صديق لذاك أي بين الاثنين نوع من الوحدة والترابط لأن أفكار ومشاعر كلاً منهما فيها تشابه أو تجانس ، ونرى أيضاً أن هذا الشخص ليس منسجماً مع ذاك لأن الأول يفكر فيما لا يفكر فيه الثاني ، وأن الشخص الأول يشعر بأحاسيس تختلف عما يشعر به الشخص الثاني لهذا كان سر الصداقة بين الناس يرجع إلى تجانس أفكارهم ومشاعرهم وسر انفصالهم وعدائهم يرجع إلى تنافر الأفكار والأحاسيس. من هنا جاء دور العمل المسرحي وقيمته في توحيد مشاعر الصم والأسوياء داخل المجتمع الواحد وعن طريق أداء الأصم للعرض الفني ثم استمتاع غيره من الأسوياء بهذا العمل الفني أي انتقال مشاعر وأحاسيس الأصم وانفعالاته عن قضية أو موضوع ما إلى غيره من الأسوياء فيه توحيد لمشاعر الجميع وأحاسيسهم ومتى توحدت المشاعر والأحاسيس أصبحت الوحدة والترابط هي رائد الجميع.

obeikandl.com